مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: العوامل المؤدية إلى العنف ضد الرجال من قبل النساء في المجتمع الفلسطيني
اسم الكاتب: عصام حسني الأطرش، وفاء سامح الخطيب، اسلام حسن طزازعة
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9157
تاريخ الاسترداد: 2026/05/12 23:33 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية

عدد B

المجلد 18، العدد 2
جمادى الأول 1443هـ / ديسمبر 2021م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

يونيو 2021م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 18 العدد 1 (A)
https//: doi.org/10.36394/jhss/18/2B/8

العَواملُ المُؤَدِّيَةُ إلى العنف ضد الرجال من قبل النساء فِي المُجْتَمَعِ الفِلِسْطِينيّ

عصام حسني الأطرش[1]

وفاء سامح الخطيب[2]

اسلام حسن طزازعة[3]

تاريخ الاستلام: 09-02-2020 **تاريخ القبول: 13-06-2020**

ملخص البحث:

هدفت الدّراسة التعرف إلى العوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجال في المجتمع الفلسطينيّ! وقد استخدم الباحثون في هذه الدّراسة المنهج الوصفيّ، كما تمثّل مجتمع الدّراسة بالمواطنين في الضفة الغربيّة، أمّا عيّنة الدّراسة، فقد بلغ حجمها (196) مواطنا في الضفة الغربيّة، تمّ اختيارهم بطريقة العيّنة العشوائيّة البسيطة، كما تمثلت أداة الدّراسة باستبانة تمّ تصميمها لجَمع البيانات والمعلومات، وقد توصلت الدّراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات أبرزها، أنّ العوامل المُتعلقة بالرجال أكثر العوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجل، يليها العوامل الخارجيّة (هي العوامل خارج نطاق الأُسرة)، يليها العوامل المُتعلقة بالمرأة، وأنّ العُنف اللفظيّ أكثر أنواع العُنف انتشاراً ضدّ الرجال في المجتمع الفلسطينيّ، يليها العُنف النفسيّ، وأنّ أقلّها العُنف الجسديّ، وقد أوصت الدّراسة بمجموعة من التوصيات أبرزها أنْ يتمّ التعامل مع مشكلة العُنف ضدّ الرجال من قبل أنظمة العدالة الجنائيّة كمشكلة جنسانيّة، وليست مشكلة ذكر أو أنثى.

الكلمات الدالة: العوامل، العُنف ضدّ الرجال، المجتمع الفلسطينيّ.

(1) كلية القانون - جامعة الاستقلال (أريحا - فلسطين)
esam_al_atrash@yahoo.com
(2) كلية الآداب - جامعة القدس (القدس - فلسطين)
(3) كلية القانون - جامعة الاستقلال (أريحا - فلسطين)

المقدمة:

يتمّ الحفاظ على كلّ شيء في العالم من خلال التوازن المعروف باسم الطبيعة، حيث توفر الطبيعة صفات وإمكانات مختلفة مع ظهورها على كلّ كائن، حيث يضيف كلّ عامل موازنة إلى الدعم الذي يقدمه إلى نظيره، الرجل والمرأة هما أيضا نظيران داعمان يضمنان طبيعة النظام وتوازنه الداعم للمجتمع، وفي كثير من الأحيان يزعج هذا التوازن عندما ينتهك شريك حقوق الآخر ممّا يؤدي إلى التمييز بين الجنسين، فالتمييز يأخذ جذوره من حقيقة أنّ الرجل والمرأة لديهما اختلافات في القوة البدنيّة والعاطفيّة، والرجال كونهم أقوى يقومون بإخضاع النساء لفترة طويلة من خلال العُنف والتمييز، وعلى الرغم من ذلك، فإنّه لا يقدم إلا جانبا واحدا من الصورة. (Fiebert, 1997)

العُنف ضدّ الرجال ظاهرة سادت في مجتمعاتنا لفترات طويلة، لكنّها لم تصبح في دائرة الضوء إلا مؤخرا، فالعنف الناتج عن التمييز بين الجنسين هو العنصر الأكثر أهمية، وعلى الرغم من صعوبة تصديق النساء، إلا أنّ النساء أكثر قدرة على العُنف والتمييز من الرجال في كثير من أشكاله، وخصوصا العُنف النفسيّ، والجنسيّ، والعاطفيّ، وعلى الرغم من ضعف المرأة، إلا أنه تتمتع بالقوة الحاكمة داخل جدران المنزل فيما يتعلق باتخاذ القرارات بشأن شؤون الأسرة، ودائما ما تدفع الرجل لتنفيذ القرارات التي اتخذتها ومواجهة العواقب كذلك، هذه السلطة المطلقة في أيدي النساء في كثير من الحالات تؤدي إلى استغلال السلطة. (Munirkazmi & Mohyuddin, 2012)

إنّ علاقات القوة وأدوار الجنسين والمعايير والقيم ليست ثابتة، وهي تتغير بمرور الوقت، فمن المفترض أن تكون النساء ضحايا والرجال هم الجناة، وهنالك العديد من الأسباب التي تعزز هذا الافتراض بأنّ الرجال ليسوا ضحايا بل جناة، إلا أنّ هذا الافتراض قد يتغير وليس ثابتا نتيجة للعديد من الظروف، ولكن هناك العدد القليل من الأدلة حول العدد الفعلي لأعمال العُنف ضدّ الرجال، وذلك لأسباب مختلفة، وحتى أيضا عندما يبلغ الرجال عن العنف، فإنّ معظم الناس لا يصدقونهم، فعندما يحاولون سرد مشاكلهم وتعذيبهم ومضايقاتهم في إطار الزواج والأسرة، لا أحد يستمع إليهم، بدلا من ذلك يضحك الناس عليهم، لذلك يخجل العديد من الرجال التحدث عن حياتهم ومشاركتها مع الآخرين وخصوصا إذا تعرضوا للعنف. (Kumar, 2012)

أشكال العُنف ضدّ الرجال:

للعُنف أشكال متعددة، لعل من أهمّها ما يأتي:

- العُنف الجسديّ: وهو: استخدام القوة البدنيّة للسيطرة على شريك حميم من خلال الضغط، أو الدفع، أو الصفع، أو العضّ، أو الضرب، أو الاختناق، أو إلقاء الأشياء على الشريك، أو الاعتداء عليهم بسلاح. (Wendt & Zannettion, 2015)
- العُنف اللفظيّ: وهو استخدام الكلمات أو الصوت من شخص لإلحاق الأذى بشخص آخر وإهانته. (Barber, 2008)
- العُنف الاقتصاديّ: وهو السيطرة والتحكم في الموارد الماليّة والاقتصاديّة لشخص آخر (Johnson, 2008)، كما يرى (Daniela, G & Hann, M, 2012) أن حجب الأموال ومنع العمل، أو الإجبار على العمل صور للعنف الاقتصاديّ.
- العُنف النفسيّ أو العاطفيّ: وهو استخدام كلمات أو أفعال مؤذية للسيطرة على شخص آخر، أو تخويفه، أو محاولة تدمير احترامه لذاته. (Srivastava, 2014)
- العُنف الجنسيّ: وهو عُنف ذو طبيعة جنسيّة ضدّ شخص أو أكثر، يُرتكب عن طريق القوة، أو عن طريق التهديد باستخدام القوة أو الإكراه. (International Criminal, 20 Court)، حيث يوجد للعُنف الجنسيّ العديد من الأشكال حسب وجهة نظر (Watson, 2014)، منها:) الاعتداء الجنسيّ، أو الاغتصاب، أو التعذيب الجنسيّ، أو تشويه الأعضاء التناسليّة، أو الإهانة الجنسيّة، أو الاستعباد الجنسيّ، أو الاغتصاب القسريّ، أو سفاح القُربى، أو التحرش الجنسيّ).

أسباب عدم إبلاغ الرجال عن العُنف:

نحن نعلم بأنّ هناك أسبابا عدة تمنع المرأة من التبليغ عن أي عُنف أُسريّ تتعرض له، لأنّ هذا النوع من التبليغ في مجتمع محافظ مثل المجتمع الفلسطينيّ يضعها في دائرة الوصمة المجتمعية التي ستلحق بها وبأسرتها حتى بعد وفاتها، وفي نفس الإطار فالرجل يمتنع عن التبليغ ليس من أجل الوصمة المجتمعيّة فقط وإنّما من أجل الذكوريّة التي يتمتع بها ظاهريا، ولكن باطنيا تكون شخصيته ضعيفة أمام الطرف الآخر، فكيف يمكن للرجال التبليغ عن العُنف حال تعرضهم له، فهناك الكثير من الأسباب التي تمنعهم من التبليغ عن أي نوع من أنواع العُنف، لعل من أهم تلك الأسباب كما حددها (Munirkazmi & Mohyuddin, 2012) ما يلي:

- تصورهم بأن شكواهم لن تؤخذ على مَحْمَل الجدّ.
- الخجل.
- الخوف من السخرية.
- الخوف من وصمة العار.

وكما يرى (Dobash, 2015) أنّ كلمة الرجل هي كلمة منحازة حسب الجنس، وتدل على القوة، وهي جزء لا يتجزأ من الذكورة، والمظهر، والسيطرة على العاطفة: (حيث يعتقد أن العواطف هي للنساء، والرجال لا يملكون العاطفة)، إنّه اعتقاد وإدراك شائع يفصل بين الذكور والإناث في التعبير عن المشاعر، لذلك قد يكون من العار أن يناقش الرجال معاناتهم من النساء في مجتمع يهيمن عليه الرجال، حيث يمكن اعتباره «سلوكا أنثويا »، لذلك في حال كشف رجل متزوج عن معاناته، فإنّه يخاف من فقدان السلطة الأبوية، والطلاق من زوجته أو سلوك زوجته المسيطر، كما أن لها آثارا سيئة على الأطفال وأولياء أمورهم، ولهذا السبب، لا يمكن للرجل أن يكشف عن العُنف المُمارس ضدّه من المرأة، كما يعدّ عدم توفر نظام دعم قوي (خدمات الاستشارة، والدعم المؤسسيّ، وخط المساعدة، ودعم الأسرة، إلخ) عاملا آخر لعدم إبلاغ الرجال عن العُنف الممارس ضدّهم من المرأة، إنّ من النظريات التي تُفسر وتُدعم ما سبق نظريّة سيكولوجيّة الذات والحاجة إلى القوة والوصم، حيث إنّ ما سبق يوضح لنا أنّ عدم إبلاغ الرجل عن تعنيفه يعود إلى خوفه من إظهار ضعف شخصيته، وخوفه من فقدان السيطرة والقوة، إلى جانب خوفه من وصمة العار التي قد تلحق به طوال حياته، لذا يمتنع عن تقديم أي بلاغ عن تعرضه للعنف حتى لو كان هذا العُنف دائما ومستمرا، وذلك من أجل الحفاظ على صورته في مجتمعه وبيئته.

الآثار الناجمة عن العُنف ضدّ الرجال:

قسّم (David et al., 2002) الآثار الناجمة عن العُنف ضدّ الرجال إلى أربعة أقسام على النحو التالي:

أولا- تأثيرات جسديّة تتمثل في:

- الإصابات الجسديّة الطويلة والقصيرة الأجل على سبيل المثال: (النزيف، أو كسر العظام، أو الحروق، جروح السكين)
- الأثار الجسديّة للعنف النفسي (على سبيل المثل، سوء التغذية، قلة ممارسة التمارين الرياضية)
- الأمراض الجنسية.

ثانيا- التأثيرات العاطفيّة والنفسيّة تتمثل في:

- الشعور بالعار والشعور بالذنب: (التشكيك في الجنس والذكورة).
- الارتباك والخوف واليأس: («لماذا أنا» ؟، الخوف من الانتقام).
- الأمراض النفسيّة: (تشمل الأعراض مشاكل في النوم، والاكتئاب، والقلق، وفقدان الذاكرة، وتدني احترام الذات، والميول الانتحاريّة).
- إيذاء النفس، بما في ذلك إساءة استخدام المواد.

ثالثا- التأثيرات الماليّة تتمثل في:

- فقدان الدخل بسبب غياب العمل، أو انخفاض فرص العمل، أو مرتكب الجريمة يحدّ من الوصول إلى الأموال.
- تكلفة العلاج الطبيّ.
- تكلفة النقل المرتبطة بآليات المواجهة.

رابعا- التأثيرات الاجتماعيّة تتمثل في:

- فقدان الوصول إلى الأطفال.
- نبذ الأصدقاء والمجتمع.
- العزلة.
- السلوك المُعادي للمجتمع الناجم عن الصدمات.

حجم ظاهرة العُنف ضدّ الأزواج في المجتمع الفلسطينيّ:

شهد المجتمع الفلسطينيّ مسوحاً لقياس العُنف في المجتمع الفلسطينيّ، إذ أجري مسح للعنف في عام 2011 ومسح آخر في العام 2019، حيث سيوضح الجدول رقم (1) حجم ظاهرة العُنف ضدّ الأزواج في العام 2011 والعام 2019 وفقا لشكل العُنف المُمارس ضدّ الزوج: (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطينيّ، 2019)

جدول رقم (1) : حجم ظاهرة العُنف ضدّ الأزواج في العامي 2011 و 2019.

شكل العُنف	2011	2019
العُنف الجسديّ	20.3	10.4
العُنف النفسيّ	35.1	33.7
العُنف الاجتماعيّ	4.5	6.7
العُنف الاقتصاديّ	4.9	4.7
العُنف الجنسيّ	-	10.8
المجموع	17.1	13.3

المفاهيم الإجرائية:

مفاهيم الدّراسة :

العُنف: الاستخدام المُتعمّد للقوة البدنيّة أو القوة أو «تهديد لشخص آخر» أو الموت أو الأذى النفسيّ أو سوء النمو أو الحرمان. (krug, 2002)

كما تمّ تعريف العُنف بأنّه أيّ فعل يستهدف شخصا آخر يتسبب في إصابة أو خوف أو إذلال، بسبب قيام شخص آخر بعمل شيء ضدّ إرادته أو الامتناع عن فعل شيء يريده. (Isdal, 2000)

سوء المعاملة: سوء المعاملة الجسديّة أو العقليّة الذي يؤدي إلى إصابة عقليّة أو عاطفيّة أو جنسيّة أو جسديّة. (Garner, 2004)

العُنف المنزليّ: هو نمط من السلوكيات المُسيئة في الزواج أو المواعدة أو العائلة أو الأصدقاء أو المعاشرة. (Miller, 2005)

العُنف ضدّ الرجال: يقترح الباحثون مفهوما للعُنف ضدّ الرجال بأنّه أيّ اعتداء من قبل المرأة تجاه الرجل سواء كان جسديّا أو معنويّا أو لفظيّا أو جنسيّا أو اقتصاديّا أو اجتماعياً.

العوامل: يشير قاموس علم الاجتماع بأنها التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة زمنية معينة تؤدي إلى ظهور مجموعة توقعات اجتماعية. (غيث، 1979)

وتعرف إجرائياً لغايات الدراسة بأنها العوامل المؤدية إلى العنف ضد الرجال من قبل النساء والمتعلقة بالمرأة، والعوامل المتعلقة بالرجل، والعوامل الخارجية.

مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الدّراسة حول العديد من الإحصاءات التي لفتت انتباه الباحثين، والتي تؤكد من خلالها وجود ظاهرة اجتماعيّة تتعلق بالعنف ضدّ الرجال، وهو على خلاف الافتراض المتعارف عليه لدى المجتمع، وهو أنّ النساء هي التي تتعرض للعنف وليس الرجال، فالنساء هم الضحايا والرجال هم الجناة، ففي الإحصائيّة الصادرة عن التحالف الوطنيّ ضدّ العُنف المنزليّ (National Coalition Against Domestic Violence) عام 2015 أشارت إلى أنّ:

- واحد من كلّ أربعة رجال تعرضوا للإيذاء الجسديّ (صفع، دفع، بطح) من قبل شريك حميم.
- واحد من كلّ سبعة رجال تعرضوا للإيذاء الجسديّ الشديد (ضربوا بقبضة أو جسم صلب، وركلهم، وانتقادهم ضدّ شيء ما، أو اختناقهم، أو حرقهم، إلخ) من قبل شريك حميم في مرحلة ما من حياتهم.

وفي الإحصائيّة التي صدرت عن مركز السيطرة على الأمراض والوقاية منها (Center for Disease Control and Prevention) عام 2011 أشارت بأن 2.9 مليون اعتداء على رجال من قبل شريك حميم، هذه الإحصائيات تدل على ظاهرة العُنف ضدّ الرجال على المستوى الدولي، أمّا محليّا، فإنّ ظاهرة العُنف ضدّ الرجال في المجتمع الفلسطينيّ بلغت 13% بين الأزواج في فلسطين حسب إفادة الزوجة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطينيّ، 2019)، هذه النسبة الغريبة على المجتمع الفلسطينيّ بحكم القيم الاجتماعيّة السائدة فيه، والتي يغلب عليها المجتمع الذكوري، هذه الإحصائيات تدل على أنّ الرجال من الممكن أن يكونوا ضحايا وليس جناة، كما أن الباحثين يعتقدون أن هذه الظاهرة من الممكن أن تزداد في السنوات القادمة إذا ما تم اتخاذ كافة التدابير والسبل الممكنة للحد منها، فالعولمة وما خلفته من تغير في المفاهيم المرتبطة بالأسرة ودور كل من الرجل والمرأة والتغيرات الاجتماعية الحاصلة في المجتمع الفلسطيني، وعليه تكمن مشكلة الدّراسة في محاولة التعرف إلى العوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجال في المجتمع الفلسطينيّ، وعليه تكمن أسئلة الدّراسة في سؤال رئيس يتمثل في الإجابة على: ما العوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجال من قبل النساء في المجتمع الفلسطينيّ؟ وينبثق عن السؤال الرئيس أسئلة أخرى فرعية تتمثل في الإجابة عن:

- ما العوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجال من قبل النساء في المجتمع الفلسطينيّ والمتعلقة بالمرأة؟

- ما العوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجال من قبل النساء في المجتمع الفلسطينيّ والمتعلقة بالرجل؟
- ما العوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجال من قبل النساء في المجتمع الفلسطينيّ والمتعلقة بالعوامل الخارجيّة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابة المبحوثين حول العوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجال من قبل النساء في المجتمع الفلسطينيّ تُعزَى لمتغيرات الدّراسة (العمر، الحالة الاجتماعية، أشكال العُنف الأكثر انتشاراً) ؟

أهمية الدّراسة:

تكمن أهمية الدّراسة من الناحية النظريّة كونها الدّراسة الأولى على حدّ علم الباحثين في المجتمع الفلسطينيّ والمجتمعات العربيّة والإسلاميّة التي تتطرق إلى ظاهرة العُنف ضدّ الرجال، فغالبية الدّراسات المحليّة والإقليميّة تطرقت إلى ظاهرة العُنف ضدّ النساء أو الأطفال، أمّا الرجال، فلم يتطرق إليها أيّ من الباحثين، ومن ثم ستشكل هذه الدّراسة مرجعا مهمًّا بالنسبة للباحثين، وستغني هذه الدّراسة الأدب النظري في هذا المجال، أمّا من الناحية العملية، فإنّ هذه الدّراسة ستساعد الجهات المختصة في المجتمع الفلسطينيّ وخصوصا العاملين في أقسام حماية الأسرة في الشرطة الفلسطينيّة او النيابة العامة أو المحاكم الشرعيّة أو جمعيات حقوق الإنسان النسوية، وإن وجد جمعيات لحقوق الرجال، في تحديد العوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجال في المجتمع الفلسطينيّ وتأثيراتها على المجتمع والأسرة الفلسطينيّة، ووضع برنامج لتحديد الآليات المناسبة للحدّ من ظاهرة العُنف ضدّ الرجال من قبل النساء، وعليه ستمثل هذه الدراسة مرتكزاً لأنظمة العدالة الجنائية (الشرطة، النيابة، المحاكم، المحامين) بأن العنف لا يمارس فقط ضد المرأة وإنما قد يكون الرجال ضحية للعنف من قبل النساء.

أهداف الدّراسة:

تكمن أهداف الدّراسة في هدف رئيس يتمثل في التعرف إلى: العوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجال من قبل النساء في المجتمع الفلسطينيّ؟ وينبثق عن الهدف الرئيس أهداف أخرى فرعية تتمثل في:

- التعرف على العوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجال من قبل النساء في المجتمع الفلسطينيّ والمتعلقة بالمرأة.

- توضيح العوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجال من قبل النساء في المجتمع الفلسطينيّ والمتعلقة بالرجل.
- تحديد العوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجال من قبل النساء في المجتمع الفلسطينيّ والمتعلقة بالعوامل الخارجيّة.
- فحص دلالة الفروق في استجابة المبحوثين حول العوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجال من قبل النساء في المجتمع الفلسطينيّ تُعزَى لمتغيرات الدّراسة (العمر، الحالة الاجتماعيّة، أشكال العُنف الأكثر انتشاراً).

النظريّات المُفسّرة للعُنف:

تتنوع وتتعدد النظريّات المُفسّرة للعنف ضد الرجال من قبل النساء لعل من أهمها ما يلي:

- نظريّة الفرصة أو الأنشطة الروتينيّة (النشاط الرتيب) : أشهر روادها ماركوس فيلسون ولاريكوهين سنة (1979)، ومن أبعاد هذه النظريّة أنّ النزعة أو الميل الإجراميّ موجود لدى بعض الأفراد، لكنه بحاجة إلى ثلاثة عناصر أساسية لحدوثه، تلك العناصر هي:
- الإرادة الإجراميّة تتمثل في (الجاني).
- الفرصة تتمثل في (وجود ضحية مناسب).
- غياب الحراسة بمعنى (غياب القوانين الرادعة) التي من الممكن أن تقلل من ممارسة الأفراد للجريمة في المجتمع. (Felson and Cohen 1979)

نلاحظ ممّا سبق أنّ الجريمة والعنف جزءٌ لا يتجزأ من الحياة اليوميّة للأفراد، ولا يمكن أن تستمر الحياة دون التفاعل بين الأفراد، وبسبب تغيير في أنماط التفاعل الاجتماعيّ والتغيرات الاقتصاديّة والتقنيّة خاصة التطور التقنيّ والتكنولوجيّ وانبثاق أنماط جديدة من النشاط الروتينيّ (اليوميّ) لحياة الفرد فإنّ هذا التفاعل ينتج عنه عُنف بين الأفراد، وبما أنّ التفاعل بين الأزواج مستمر، فهذا يعني تعرضهم للعُنف، وهذا ما نعلمه عن تعنيف الرجل للمرأة، فهو متعارف بين الناس في مجتمعنا منذ القدم، لكن وبسبب التغييرات كما تم الحديث سابقا تحول العُنف ضدّ الرجل تحديدا في ظل وجود الجاني والمجني عليه وغياب القوانين، فالحياة الأُسريّة تفتقد للمرقبة كونها حياة خاصة بأفراد محددين؛ لذا يمكن تعنيف كلا الزوجين لبعضهما بسهولة.

- النظريـة اللامعياريـة أو الأنومـي: مـن أشـهر روادهـا «أميـل دوركايـم وميرتـون»، توضـح هـذه النظريّـة أنّـه نتيجـة اختـلال التركيـب الاجتماعـي الناجمـة عـن التطـور الحضـاريّ والتكنولوجـيّ، تضعـف وتختفـي القيـم والأعـراف والتقاليـد

والمعتقـدات، التـي كانـت رادعـا للسـلوك المنحـرف فـي المجتمـع، نتيجـة لذلـك لا يمكـن قيـاس سـلوك مـا باعتبـاره سـلوكا سـويا أو غيـر سـوي، ممّـا يعنـي زوال الوسـائل المتبعـة فـي الضبـط الاجتماعـي، وقـد يلاقـي الأسـوياء نتيجـة ذلـك صعوبـة فـي تلبيـة احتياجاتهـم، فيحـدث قلـق وتوتـر لـدى الفـرد، وبالتالـي ارتباكـه أو عزلتـه عـن المجتمـع، وقـد يصبـح معاديـا وغيـر مبـالٍ، فتمـزق وسـائل الضبـط الاجتماعـيّ ينعكـس علـى القيـم التـي تسّـنها المجتمعـات ليشـبع الأفـراد شـهواتهم بطـرق مشـروعة، فينتـج عـن ذلـك محاولـة الأفـراد تحقيـق أكبـر قـدر ممكـن من رغباتهـم والوصـول إلـى أهدافهـم دون وجـه حـق ممّـا لا يسـتطيعون تحقيقـه بالطـرق المشـروعة التـي تحددهـا قيـم المجتمـع،، وبالتالـي قـد يلجـأ البعـض إلـى ممارسـة العديـد مـن الجرائـم لتحقيـق رغباتهـم بطـرق غيـر مشـروعة، غيـر مبالـين لوصمـة العـار ضمـن نظريّـة الوصـم التـي قـد تلحـق بهـم نتيجـة ممارسـتهم لتلـك السـلوكيات التـي لا يقبلهـا المجتمـع وأفـراده ضمـن العـادات والتقاليـد المعمـول بهـا، هـذا عكـس مـن يتعـرض للعنـف ولا يبلـغ بسـبب خوفـه مـن وصمـة العـار التـي قـد تلحـق بـه طـول حياتـه تحديـدا إذا كان المُعنَّـف رجـلا (Kornhauser, 1978).

ممّـا سـبق يتضـح لنـا أنّ الثقافـة السـائدة فـي المجتمـع قـد تتغيـر مـع التغيـر التكنولوجـيّ والتقنـيّ الحاصـل فـي مجتمعـات العالـم أجمـع، ومـن ضمنهـا المجتمـع الفلسـطينيّ الـذي عاصـر هـذه التغييـرات الهائلـة، ونتيجـة لتنـوع الثقافـات داخـل المجتمـع الفلسـطينيّ إذ تختلـف مـن قريـة، ومخيـم، ومدينـة، وأدّى ذلـك إلـى انحـلال القيـم والمبـادئ وبالتالـي انحـلال الروابـط الاجتماعيّـة التـي كانـت تسـهم فـي ضبـط الخلـل وردعـه، ممّـا أضعـف الضبـط الأُسـريّ، وكـون غالبيـة الأُسـر الفلسـطينيّة تتبـع نمـط الأُسـرة النوويـة، فقـد نتـج عـدم حصـول الأبنـاء علـى الدعـم والمتابعـة الكافيـة، وبسـبب ظهـور أنشـطة روتينيّـة يوميّـة جديـدة نتيجـة للتغييـرات التكنولوجيّـة والاجتماعيّـة، وتتفـق هـذه النظريّـة مـع نظريّـة النشـاط الرتيـب، إنّ تلـك النظريّـة تفسـر العُنـف الـذي يتعـرض لـه الرجـل بسـبب اختـلال التركيـب الاجتماعـيّ وضعـف القيـم والأعـراف والتقاليـد والمعتقـدات، التـي كانـت رادعـا للسـلوك المُنحـرف فـي المجتمـع، حيـث إنّ هـذا الضعـف والتمـرد الـذي أصبـح صفـة مـن صفـات أبنـاء هـذا اليـوم هـو السـبب فـي تعنيـف المـرأة للرجـل، هـذه النظريّـة تتفـق إلـى حـدّ مـا مـع نظريّـة ضعـف الضبـط الإجتماعـيّ، حيـث إنّ هـذه النظريّـة تفسـر ممارسـة العُنـف ضـدّ الرجـل بسـبب ضعـف ضبـط الأهـل لأبنائهـم وعـدم القـدرة علـى السـيطرة عليهـم ممّـا يعنـي ممارسـتهم لمـا يُريـدون وقـت مـا يريـدون، كمـا وتتفـق مـع نظريّـة التفـكك الاجتماعـيّ التـي تـرى أنّ العُنـف سـلوك مُنحـرف عـن المعاييـر الاجتماعيّـة التـي يقرّهـا المجتمـع، فالتفـكك الاجتماعـيّ يُفسـر ممارسـة العُنـف مشـكلة اجتماعيّـة سـببها انحـراف الفـرد

عـن المعاييـر والقيـم التـي أقرّهـا المجتمـع. (صيـام، 2015)

- نظريـة الاختـلاط التفاضلـيّ (1939) ونظريّـة التعلـم الاجتماعيّ: الاختـلاط أو المخالطة التفاضليـة مـن أبـرز روادهـا «سـذرلاند» حيـث حـاول صياغـة نظريّـة تكامليّـة فـي السـلوك الإجرامـيّ وتفسـيره، علـى أسـاس أنّ الفـرد يصبـح جانحـا بسـبب اقتناعـه بأفـكار وتحديـات مخالفـة للقانـون فـي إطـار انعـدام الرقابـة المجتمعيّـة والأُسـريّة والذاتيّـة، أي أنّـه فـي حالـة انعـدام القيـم والأخـلاق نتيجـة للتغييـرات الحاصلـة التـي ينتـج عنهـا عـدم تنظيـم اجتماعـيّ وفقـدان الـرادع تتهيـأ الظـروف والمواقـف لانتقـال بعـض الأنمـاط السـلوكيّة غيـر الصحيحـة فـي المجتمـع (هـذا ينسـجم ويتوافـق مـع منطلقـات ومبـادئ النظريّـة اللامعياريـة التـي تـرى أنّ ممارسـة الجريمـة تتـمّ عندمـا تضعـف القيـم والأخـلاق فـي المجتمـع)، هنـا يـرى «سـذرلاند» أنّ فكـرة عـدم التنظيـم الاجتماعـي أي ضعـف «الرقابـة المجتمعيّـة» ليسـت إلا حالـة تفاضليّـة أو نسـبيّة تتوقـف علـى نوعيّـة وماهيّـة التركيـب الاجتماعـيّ الخـاص بـكل جماعـة ذلـك بالنسـبة لمواقفهـا نحـو القانـون ومـدى احترامهـا للنظـام وكرههـا لمـن يخالفـه. (Clark, 1972)، ممّـا سـبق ووفـق هـذه النظريّـة فـإنّ ممارسـة العُنـف سـلوك مُتعلَّـم لـدى الذكـور والإنـاث، فمنـذ نعومـة إظافرهـم يتربـون فـي بيئـات تمـارس العُنـف ممّـا يعنـي تعلمهـم لهـذا السـلوك وممارسـته عنـد كبرهـم، حيـث إنّ تعلُّـم السـلوك غيـر محصـور علـى الذكـور دون الإنـاث والدليـل علـى ذلـك ممارسـته مـن الإنـاث ضـدّ الذكـور، هـذا جميعـه بسـبب ضعـف الضوابـط والتنشـئة الاجتماعيّـة.

- نظريـة سـيكولوجية الـذات والحاجـة إلـى القـوة: إنّ الإهتمـام بالأنـا أو الـذات كحجـر الزاويـة فـي تعديـل الشـخصيّة وتقويتهـا خاصـة فيمـا يتعلـق بالصراعـات التـي يواجههـا الفـرد مـع بيئتـه، يُفسـر مدخـل سـيكولوجيّة الـذات ممارسـة العُنـف علـى أنّـه عـرض يـدل علـى سـوء قيـام الشـخصيّة بوظائفـه سـواء للمُعنِـف والمُعنَـف بمعنـة عـدم نضـج الأنـا، لكـن العُنـف الموجـه ضـدّ الرجـال ضمـن هـذه النظريّـة نابـع مـن ضعـف شـخصيّة الرجـل وتعويـض للمـرأة عـن النقـص والضعـف والقصـور التـي لطالمـا عانـت منهـا عبـر السـنين، هنـا ونتيجـة ضعـف شـخصيّة الرجـل وشـعور المـرأة بامتلاكهـا القـوة فـإنّ المـرأة تمـارس العُنـف ضـدّ الرجـل (صيـام، 2015).

الدراسات السابقة

خلصـت دارسـة (Deshpande, s, 2019) (الجوانـب الاجتماعيـة والثقافيـة والقانونيـة للعنـف ضـد الرجـال)، بأنـه تتـم مناقشـة العنـف المنزلـي دائمًـا فيمـا يتعلـق بالمـرأة، كمـا يعتبـر الرجـل دائمـا الجانـي، ومـع ذلـك، بسـبب التغيـرات الاجتماعيـة والاقتصاديـة التـي تؤثـر علـى

هيكل الأسرة في الآونة الأخيرة، لا يقتصر العنف المنزلي على النساء فقط.كما يتعرض الرجال للاعتداء اللفظي والجسدي والعاطفي والنفسي والجنسي.الرجال لا يبلغون عن هذه السلوكيات المسيئة وهم ضحايا صامتة للعواقب، وبما أن القوانين في مجتمعنا تفضل النساء كضحايا للعنف، فإن هؤلاء الرجال البائسين لا يحصلون على العدالة لحالتهم المؤسفة في الأسرة والمجتمع، وأوصت الدراسة بأنه هناك حاجة إلى قوانين محايدة جنسانيا للعنف المنزلي، كما يجب اعتبار العنف المنزلي على أنه عنف بين الزوجين.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في كثر من الجواني لعل أبرزها أن القوانين في مجتمعنا تفضل النساء كضحايا للعنف وأن الرجال دائماً هم الجناة، وأن الرجال هم ضحايا صامتين للعنف المنزلي بسبب عدم التبليغ عن العنف الممارس عليهم، كما تتفق الدراسة بأننا بحاجة إلى قوانين محايدة جنسانيا، وضرورة اعتبار العنف المنزلي عنف بين الزوجين، إلا أن هذه الدراسة تختلف عن الدراسة الحالية بأنها لم تطلاق إلى العنف الاقتصادي ضد الرجال، بل اقتصرت على العنف اللفظي والجسدي والعاطفي والنفسي والجنسي.

كما أجرى (Thobejane, T & Luthada, V, 2019) (تحقيق في اتجاه العنف المنزلي ضد الرجال: حالة جنوب أفريقيا)، وتسلط هذه الدراسة الضوء على خبرات الرجال ضحايا العنف المنزلي حيث تكون النساء الجناة، وهناك توقعات رجولية بأن الرجل إذا كان في حالة ألم لا يُسمح له بإظهار معاناته في الأماكن العامة، هذا الاعتقاد يتفاقم بسبب الطبيعة الأبوية لمجتمعنا التي تشير إلى أنه ليس من المفترض أن يبكي الرجال، وأن هؤلاء الضحايا من الذكور «يصعب الوصول إليهم» لأنهم يفضلون عدم معرفتهم، وأيضًا بسبب وصمة العار التي قد تكون مرتبطة بهم لأنهم أظهروا أنهم ضحايا العنف المنزلي من الإناث، وقد استخدمت هذه الدراسة منهجية البحث النوعي، كما ركزت الدراسة على خمسة محاور وهي: أسباب الإساءة، وطبيعة الإساءات، وحدود القانون فيما يتعلق بالإساءة، ودور ضباط الشرطة والمؤسسات في مساعدة الرجال، وقد استرشدت الدراسة أيضًا بنظريات مثل نظرية العنف الأسري ونظرية الموقف، وتشير النتائج إلى أن الرجال الذين يقعون ضحايا للعنف المنزلي يترددون في التعامل مع مأزقهم بسبب الخوف من الضحك من قبل المجتمع والأقران ومسؤولي الشرطة، وتشير النتائج أيضاً ان النساء يتقنن لعب دور الضحية على الرغم من كونهن الجناة.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية بأن هنالك مجموعة من الأسباب تحول دون إبلاغ الرجال المعنفين، وهي أسببا تتعلق بالخوف من السخرية ووصمة العار، وتتفق أيضا بمحورين هما أسباب الإساءة وطبيعتها، وبكن تختلف هذه الدراسة عن الدراسة الجالية بأنها استخدمت البحث النوعي على عكس درستنا الحالية التي استخدمت البحث

الوصفـي.

كمـا توصلـت دراسـة (Perryman, s & Appleton, j 2016) (ضحايـا العنـف المنزلـي مـن الذكـور) بـأن الرجـال يتعرضـون إلا اعتـداءات جسـدية وعاطفيـة ونفسـية وجنسـية، وبعضهم يتعـرض للعنـف الشـديد، وتوصلـت أيضـا بـأن الرجـال يتـرددون فـي الكشـف عـن الإيـذاء المنزلـي أو الإبـلاغ عنـه، كمـا تقلـل الحواجـز المجتمعيـة والموافقـات الرسـمية مـن خيـارات الدعم للضحايـا الذكـور، وأن البحـوث تركـز علـى عنـف الذكـور إلـى الإنـاث مـع إيـذاء الذكـور للإسـاءة المنزليـة دون تفسـير.

تتفـق هـذه الدراسـة مـع الدراسـة الجاليـة بـأن الرجـال يتـرددون فـي الإبـلاغ عـن العنـف الممـارس عليهـم، ولكـن تختلفـان فـي أشـكال العنـف ضـد الرجـال فقـد حددتهـا هـذه الدراسـة بالعنـف الجسـدي والعاطفـي والنفسـي والجنسـي، أمـا الدراسـة الجاليـة فأضافـت العنـف الاقتصـادي والاجتماعـي.

هدفـت دراسـة Srivastava, j (2013) بعنـوان (العنـف المنزلـي ضـد الرجـال) إلـى تقييم العنـف المنزلـي ضـد الرجـال، وكانـت هـذه الدراسـة وصفيـة ل 30 رجـلاً متزوجـاً يعيشـون فـي منطقـة فارانسـي الحضريـة، وقـد أظهـرت الدراسـة أن غالبيـة الرجـال يعانـون مـن عنـف منزلـي معتـدل، وأن أبـرز أسـباب العنـف المنزلـي ضـد الرجـال هـو السـلوك السـائد وسـلوك الزوجـة للبحـث عـن الاهتمـام، وأوصـت الدراسـة بضـرورة تقديـم المشـورة للزوجيـن قبـل وبعـد الـزواج.

تختلـف هـذه الدراسـة مـع دراسـتنا الحاليـة بـأن سـلوك المـرأة هـو المـؤدي إلـى العنـف ضـد الرجـال، فقـد توصلـت دراسـتنا إلا أن العوامـل المؤديـة إلـى العنـف ضـد الرجـال والمتعلقـة بسـلوك الرجـل أكثـر مـن العوامـل المتعلقـة بالمـرأة والعوامـل الخارجيـة، كمـا تختلـف الدراسـة عـن دراسـتنا بأنهـا طبقـت الدراسـة علـى المناطـق الحضريـة فقـط أمـا دراسـتنا الحاليـة شـملت المناطـق الحضريـة والريفيـة، ولكـن تتفـق هـذه الدراسـة مـع دراسـتنا الحاليـة بالمنهـج المسـتخدم فـي الدراسـة إلا وهـو المنهـج الوصفـي.

وقـد خلصـت دراسـة (Munirkazmi, S, & Mohyuddin, A 2012) (العنـف المنزلـي ضـد الرجـال)، إلـى أن الرجـال هـم أيضـا ضحايـا للعنـف علـى مسـتويات اجتماعيـة مختلفـة، وفـي معظـم الأحيـان، يتـم تجاهلهـم أو حتـى اتهامهـم بالعنـف، بـدلاً مـن كونهـم عرضـة للعنـف. وفسـرت ذلـك إلـى حقيقـة أن المـرأة فـي مجتمعنـا لهـا ميـزة علـى الرجـال حيـث ينظـر إليهـا فـي الغالـب علـى أنهـا بريئـة وكريمـة، لكـن فـي كثيـر مـن الأحيـان، يسـتغلون هـذه الميـزة لصالحهـم ويرتكبـون العديـد مـن أعمـال العنـف الرهيبـة ضـد الرجـال التـي لا تقتصـر علـى الأفعـال الجسـدية وحدهـا، ولكنهـا تشـمل أيضًـا الاعتـداء الجنسـي والنفسـي والعاطفـي، واقترحـت الدراسـة أن يُعامـل العنـف كمشـكلة جنسـانية، وليـس مشـكلة أنثويـة أو ذكوريـة.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية بأن العنف يجب أن يعامل كمشكل جنسانية وليست مشكلة أنوثة أو ذكورة، ولكن تختلف هذه الدراسة عن دراستنا الحالية أنها لم تطرق إلى العنف الاقتصادي الممكن أن تمارسه المرأة ضد الرجل.

وتوصلت دراسة (Younger, r 2011) (أثار العنف المنزلي: منظور الضحايا الذكور) إلا أن التأثيرات المترتبة على العنف المنزلي ضد الرجال يتعلق بالتأثيرات الجسدية والعاطفية، كما أظهرت هذه الدراسة وجود علاقات بين بعض أعمال العنف الأسري على أساس العمر والعرق وحالة العلاقة.

وتختلف هذه الدراسة مع الدراسة الحالية حول تأثيرات العنف ضد الرجال، فقد اقتصرتها هذه الدراسة على تأثيرات جسدية وتأثيرات عاطفية، أما الدراسة الحالية فحددتها بتأثيرات جسدية ونفسية واجتماعية واقتصادية.

وهدفت دراسة (Dienye, o & Gbeneol, k, (2009) (العنف المنزلي ضد الرجال نادر في نيجيريا)، إلى تقييم انتشار العنف المنزلي ضد الرجال، والخصائص الاجتماعية والديموغرافية للضحايا، ونمط الإصابة التي لحقت بهم في بيئة الرعاية الأولية، وقد توصلت الدراسة إلا انتشار الضرب الزوجي منخفض في هذه الدراسة ربما بسبب نقص الإبلاغ، كما يتخلل الأزواج المعنفون جميع الأعمار والمستويات التعليمية والطبقات الاجتماعية والاقتصادية، وأوصت الدراسة بأنه يستحق ضحايا العنف المنزلي من الذكور نفس التقدير والتعاطف والدعم والخدمات التي يستحقونها الضحايا الإناث، كما يجب على المستشفى وضع سياسة للعنف المنزلي، كما قد تحتاج كليات الطب إلى التركيز بشكل خاص على العنف المنزلي في مناهجها الدراسية لجعل الأطباء أكثر راحة في التعامل مع مثل هذه الحالات وكذلك تطوير مؤشر عال من الاشتباه بالعنف الواقع ضد الرجال.

وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية بأن العنف ضد الرجال ينتشر بين جميع الطبقات من الرجال بغض النظر عن المؤهل العلمي أو المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي لهم، كما تتفق أيضا بأن العنف الجسدي منخفض في كلتا الدراستين.

وقد خلصت دراسة National Coalition Against Domestic Violence بأن العدد المزعج للرجال في نيو هامبشير الذين تعرضوا لاعتداء جنسي وجسدي يؤكد الحاجة للوقاية الفعالة من العنف، للحصول على المعلومات والدعم للضحايا، بما في ذلك العلاج خصيصًا للضحايا الشباب، ورفع مستوى الوعي حول انتشار وعواقب الاعتداء الجنسي والبدني.

وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية بضرورة رفع الوعي حول انتشار العنف ضد الرجال من قبل النساء في المجتمع والعواقب والتأثيرات السلبية لهذه الظاهرة.

منهج الدّراسة:

تم اتباع المنهج الوصفي بشقه الكميّ، هذا يعود لملاءمة المنهج المُتبع لطبيعة الدّراسة، ولكونه قائما على دراسة الظواهر والمعطيات بشكل واقعي، ولكونه كذلك يعبر عنها تعبيرا كميّا بهدف تحديد حجم الظاهرة ومقدارها إلى جانب أنّه يعتمد على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا وافيا بهدف استخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج وتعميمات عن الظاهرة محل الدّراسة.

مجتمع الدّراسة:

تكوّن مجتمع الدّراسة من جميع المواطنين الذكور في الضفة الغربية.

عيّنة الدّراسة:

تمّ توزيع (212) استبانة على المبحوثين عيّنة الدراسة، تمّ اختيارهم بطريقة العيّنة العشوائيّة البسيطة من مجتمع الدّراسة الكليّ، تمّ اعتماد (196) استبانة وإتلاف (16) استبانة لعدم صلاحيتها للتحليل، يبيّن الجدول رقم (2) توزيع أفراد عيّنة الدّراسة حسب متغيرات الدّراسة (العمر، الحالة الاجتماعيّة، رتب أشكال العُنف حسب الأكثر انتشاراً).

جدول رقم (2) : توزيع أفراد عيّنة الدّراسة حسب متغيرات الدّراسة (العمر، الحالة الاجتماعيّة، أشكال العُنف الأكثر انتشاراً)

المتغير		العدد	النسبة المئوية
العمر	أقل من 40 سنة	104	% 53
	40 فما فوق	92	% 47
	المجموع	196	100%
الحالة الاجتماعيّة	سبق لك الزواج	154	% 79
	لم يسبق لك الزواج	42	% 21
	المجموع	196	100%

ويؤكد الباحثون أنه تم أخذ الرجال الذين لم يسبق لهم الزواج، وذلك لإمكانيتهم تحديد العوامل المؤدية إلى العنف اضد الرجال من قبل النساء على أساس أن يكون له إما أخ أو أخت أو قريب من الدرجة الأولى سبق له الزواج ويستطيع تحديد إذا ما تعرض للعنف وتحديد العوامل المؤدية إلى ذلك.

وبخصوص المتغير المُتعلق برتب أشكال العُنف حسب الأكثر انتشاراً، فقد جاءت النتائج على النحو التالي كما يوضحها الجدول رقم (3) :

جدول رقم (3) : توزيع أفراد عيّنة الدّراسة حسب متغير (أشكال العُنف حسب الأكثر انتشاراً)

الرقم	شكل العنف	النسبة المئوية
6	جسديّ	4%
2	نفسيّ	20%
1	لفظيّ	28%
4	اجتماعيّ	17%
5	جنسيّ	13%
3	اقتصاديّ	18%
المجموع		100%

يتضح من نتائج الجدول أعلاه أنّ أكثر أشكال العُنف التي تعرض لها الرجال في المجتمع الفلسطينيّ هي العُنف اللفظيّ بنسبة (28%)، ثم النفسيّ بنسبة (20%)، ثم الاقتصاديّ بنسبة (18%)، ثم الاجتماعيّ بسنبة (17%)، ثم الجنسيّ بنسبة (13%)، وجاء أخيرا العُنف الجسديّ بنسبة (4%)، تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه نتائج مسح العُنف الذي أجراه الجهاز المركزيّ للإحصاء الفلسطينيّ لسنة 2019، ولكن تختلف الدّراسة الحاليّة عن الدّراسة التي أجراها الجهاز المركزيّ للإحصاء الفلسطينيّ، بأنّ الدّراسة الحاليّة فصلت بين العُنف اللفظيّ والنفسيّ، أمّا الجهاز المركزيّ للإحصاء الفلسطينيّ فقد اعتبر العُنف اللفظيّ والنفسيّ شكلا واحدا، ويرى الباحثون أنّ العُنف اللفظيّ أكثر أشكال العُنف.والجسديّ أقلها على اعتبار أنّ هذا العُنف اللفظيّ لا يحتاج إلى قوة بدنيّة، وأنّ القيم والعادات في المجتمع الفلسطينيّ تستهجن العُنف الجسديّ بدرجة كبيرة على خلاف العُنف اللفظيّ التي لا يستهجنها المجتمع بالدرجة التي يستهجن بها العُنف الجسديّ، وهذا يؤكد أنّ النساء يمارسن العُنف اللفظيّ بدرجة كبيرة.وجاء عن الرسول - صلى الله عليه وسلم- أنّه قال: « تصدقنَ - يا معشر النساء- ولو من حليكنَ، فإنكنَ أكثر أهل النار » فقامت امرأة

ليست من عليّة النساء، فقالت: لِمَ يا رسول الله؟ قال: « لأنكنَ تكثرنَ اللعنَ، وتكفرنَ العشير ». (احمد، 2001)

أداة الدّراسة:

من أجل جمع البيانات من المبحوثين تمّ تصميم الاستبانة وتطويرها كأداة لجمع المعلومات، وذلك بعد الاطلاع ومراجعة الأدب النظري، والأبحاث والدّراسات المُتعلقة بهذا الموضوع، وتكوّنت أداة الدّراسة في صورتها النهائيّة كما في ملحق رقم (1) من قسمين: تكوّن القسم الأول من: البيانات الأوليّة للمبحوثين وعددها (3)، في حين تكوّن القسم الثاني من: مجالات الدّراسة وعددها (3) اشتملت على (49) محورا، وقد اعتمد سُلّم ليكرت الخماسيّ وذلك على النحو الآتي: كبيرة جدا (5) درجات، وكبيرة (4) درجات، ومتوسطة (3) درجات، وقليلة درجتان، وقليلة جدا درجة واحدة، ويوضح جدول رقم (4) مفتاح التصحيح للمحاور.

جدول رقم (4) : مفتاح التصحيح للمحاور

درجات الاستجابة	كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جدا
درجة الاستجابة	5	4	3	2	1
المتوسط الحسابي	4.21-5.0	3.41-4.20	2.61-3.40	1.81-2.60	1-1.80

صدق الأداة:

تمّ عرض أداة الدّراسة على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص في هذا المجال، والمختصين في علم الاجتماع، وعلم الجريمة، والقياس والتقويم، حيث تمّ إجراء بعض التعديلات على فقرات الأداة حسب ما اقترحه المُحكمون، وكان هناك اتفاق بينهم على صلاحية الأداة للتطبيق، وأنها تقيس ما وضعت لقياسه.

ثبات الأداة:

تمّ حساب الثبات لأداة الدّراسة بمجالاتها الثلاثة بطريقة الاتساق الداخليّ، حيث تمّ حساب معادلة الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، وقد جاءت النتائج كما هي واضحة في الجدول (5).

جدول رقم (5) : نتائج معامل ثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)

المقياس	عدد الفقرات	قيمة Alpha
العوامل المُتعلقة بالمرأة	16	0.821
العوامل المُتعلقة بالرجل	17	0.776
العوامل الخارجية	16	0.811
الدرجة الكلية لفقرات الاستبانة	49	0.833

يتضح من الجدول رقم (5) أنّ معاملات ثبات مجالات الاستبانة الثلاثة تراوحت بين (0.776 - 0.821)، وفيما يتعلق بالثبات الكليّ لفقرات الاستبانة، فقد بلغ (0.833) وجميعها معاملات ثبات مقبولة وتفي بأغراض الدّراسة الحالية.

إجراءات الدّراسة:

من أجل إتمام الدّراسة كان لا بد من اتباع عدد من الخطوات التي كان من أهمها الآتي:

- مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة لبناء الإطار النظري والاستبانة بصورتها الأولية.
- إعداد الاستبانة بصورتها النهائية.
- تحديد أفراد مجتمع الدراسة.
- توزيع أداة جمع البيانات (الاستبانة) على عيّنة الدّراسة.
- جمع البيانات وتبويبها.
- استخدام البرنامج الإحصائيّ للعلوم الاجتماعيّة SPSS لتحليل البيانات واستخراج النتائج.
- مناقشة النتائج ووضع التوصيات.

المعالجات الإحصائية:

من أجل الحصول على النتائج، تمّ استخدام العديد من الأساليب الإحصائيّة في معالجة البيانات، لعل من أهم تلك الأساليب ما يلي:

- التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابيّة، لتقدير الوزن النسبيّ لفقرات ومحاور الاستبانة.
- معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha)، لحساب الاتساق الداخلي لفقرات ومحاور الاستبانة.
- اختبار (t) للعيّنات المستقلة.

عرض النتائج ومناقشتها:

سوف يتم عرض النتائج الخاصة بمجالات الاستبانة ومناقشتها حسب ترتيبها في الاستبانة بصورتها النهائية، كما على النحو الآتي:

أولا- النتائج المُتعلقة بالسؤال الأول الذي نصه: ما العوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجال في المجتمع الفلسطينيّ والمتعلقة بالمرأة؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ استخدام الأوساط الحسابيّة والنسب المئويّة والتقديرات لكل محور من المحاور والدرجة الكليّة لجميع المحاور، والجدول رقم (6) يبيّن تلك النتائج.

جدول رقم (6) : الأوساط الحسابيّة والنسب المئويّة والتقديرات لمحاور العوامل المتعلقة بالمرأة

الرقم	العبارة	الوسط الحسابي	النسبة المئوية	التقدير
1	سوء تربية المرأة	4.3	86%	كبيرة جدا
2	ردة فعل المرأة على عُنف الرجل	3.65	73%	كبيرة
3	وضع المرأة النفسيّ (اضطرابات نفسيّة، مرض نفسيّ)	4.05	81%	كبيرة
4	خروج المرأة للعمل	3.7	74%	كبيرة
5	اختلاط المرأة بالرجال	3.55	71%	كبيرة
6	ضخامة المرأة الجسديّة	3.45	69%	كبيرة
7	تعليم المرأة	3.5	70%	كبيرة
8	استقلال المرأة ماديًّا	3.8	76%	كبيرة

9	جهل المرأة بتعاليم الدين في مجال الأُسرة	3.4	68%	كبيرة
10	غِيرة المرأة	3.75	75%	كبيرة
11	إحساس المرأة أنّها أفضل من الرجل	3.8	76%	كبيرة
12	إحساس المرأة أنّها أكثر قيمة من الرجل	3.9	78%	كبيرة
13	تدخل أفراد أُسرة (الزوجة أو الزوج)	3.55	71%	كبيرة
14	وعي المرأة بحقوقها	3.3	66%	متوسطة
15	طبيعة عمل المرأة	3.7	74%	كبيرة
16	تعامل المرأة بعدوانيّة في حياتها الشخصيّة	3.5	70%	كبيرة
الدرجة الكليّة		3.68	73.6%	كبيرة

يتضح من الجدول رقم (6) أنّ أكثر العوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجال والمُتعلقة بالمرأة هي (سوء تربية المرأة)، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أنّ مفهوم التربية يرتبط بالتنشئة الاجتماعيّة، والتنشئة الاجتماعيّة غير السليمة للفرد يترتب عليها الكثير من السلبيات، حيث يمكن تعريف التنشئة الاجتماعيّة في هذا الصدد بأنّها تطور العقل البشريّ والجسم والموقف والسلوك وما إلى ذلك، كما يمكن تعريفها بأنّها عملية إدخال الفرد إلى العالم الاجتماعيّ، كما يشير مصطلح التنشئة الاجتماعيّة إلى عملية التفاعل التي يتعلم من خلالها الفرد المتنامي عادات ومواقف وقيما ومعتقدات المجموعة الاجتماعيّة التي وُلد فيها. (samiksha, 2019)

بالتالي فإنّ ضعف التنشئة الاجتماعيّة للمرأة يكسبها سلوكيات تخالف القيم والعادات الاجتماعيّة، خصوصا القيم المرتبطة بطريقة التعامل مع الرجال التي تؤكد على ضرورة احترام الرجل خصوصا في المجتمعات العربية التي يغلب عليها طابع المجتمعات الذكورية، كما يمكن تفسير هذه النتيجة من منظور ديني، حيث حذر الرسول - صلى الله عليه وسلم- المسلم من المرأة التي تربت في بيئة سيئة، ففي الحديث أنّ النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: « إياكم وخضراء الدِّمن، فقيل: يا رسول الله، وما خضراء الدِّمن؟ قال: المرأة الحسناء في المنبت السوء»، (القضاعي، 1986) يستدل من هذا الحديث أن التنشئة الاجتماعيّة السيئة للمرأة تجعلها أكثر عنفا ضدّ الرجل، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء عدّة نظريات تتحدث عن ضعف التنشئة الاجتماعيّة ودورها في ممارسة المرأة للعنف ضدّ الرجل، منها نظريّة التفكك الاجتماعيّ، ونظرية ضعف الضبط الاجتماعيّ، والنظرية اللامعياريّة، إنّ تلك النظريّات ترى بأنّ تمرد المرأة على القيم والعادات والتقاليد المجتمعية يدفها للممارسة العُنف ضدّ الرجل.

ثانيا- النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي نصه: ما العوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجال في المجتمع الفلسطينيّ والمُتعلقة بالرجل؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ استخدام الأوساط الحسابيّة والنسب المئويّة والتقديرات لكل محور من المحاور والدرجة الكليّة لجميع المحاور، والجدول رقم (7) يبيّن تلك النتائج.

جدول رقم (7) : الأوساط الحسابيّة والنسب المئويّة والتقديرات لفقرات للعوامل المتعلقة بالرجل

الرقم	العبارة	الوسط الحسابي	النسبة المئوية	التقدير
17	ضعف شخصيّة الرجل	4.55	91%	كبيرة جدا
18	الضعف الجنسيّ للرجل	4.4	88%	كبيرة جدا
19	بُخل الرجل	3.5	72%	كبيرة
20	ضعف بنية الرجل	3.95	79%	كبيرة
21	بطالة الرجل	4	80%	كبيرة
22	فقر الرجل	3.9	78%	كبيرة
23	جهل الرجل بحقوق المرأة	3.65	73%	كبيرة
24	إهمال الرجل لمشاعر المرأة	4.25	85%	كبيرة جدا
25	عدم تقدير الرجل للمرأة	4.05	81%	كبيرة
26	خيانة الزوج	4.25	85%	كبيرة جدا
27	كثرة غياب الزوج عن البيت	3.95	79%	كبيرة
28	عدم قدرة الزوج على الإنجاب	4.1	82%	كبيرة
29	تقبُّل الرجل للعُنف المُمارس ضدّه	4.3	86%	كبيرة جدا
30	حديث الرجل عن علاقته بزوجته مع الآخرين	3.45	69%	كبيرة
31	إهمال الرجل بمظهره (نظافته) الشخصيّة	4.15	83%	كبيرة
32	مستوى الرجل العلميّ أقل من زوجته	3.25	65%	متوسطة
33	وضع الرجل النفسيّ (اضطرابات نفسيّة، مرض نفسيّ)	3.8	76%	كبيرة
	الدرجة الكليّة	3.97	79%	كبيرة

يتضح من الجدول رقم (7) أنّ أكثر العوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجال والمُتعلقة بالرجل هي (ضعف شخصيّة الرجل)، وقد عرف علماء الاجتماع الشخصيّة تعريفات عدّة باعتبارها أحد العناصر الأساسية للحقيقة الاجتماعيّة، فكان من أبرز هذه التعريفات، عرّف بيسانر الشخصيّة على أنّها العادات والأنماط والسمات الخاصة بفرد معين، والتي تنتج عن العوامل الوراثيّة البيولوجيّة والاجتماعيّة المُكتسبة، والثقافية، وعرف كلّ من أوجبرن ونيمكوف الشخصيّة على أنّها التوافق والتكامل النفسيّ والاجتماعيّ للسلوك الإنسانيّ، حيث يعبر هذا التوافق عن العادات، والاتجاهات، والآراء، والاستجابات المُختلفة لكافة المثيرات. (عبد الخالق، 1987)

إنّ هناك العديد من العلامات التي تدل على ضعف شخصيّة الرجل، وقد تظهر واحدة أو أكثر منها في بعض الرجال الموجودين في مجتمعنا، وكلما كثرت، زادت معها ضعف شخصيّة الرجل، ومن أهمها عدم القدرة على اتخاذ القرارات سواء أكانت المشتركة أم القرارات الشخصيّة، أم الفشل في الدفاع عن الآراء الشخصيّة أم مناقشتها مع الأهل والأصدقاء، وعدم القدرة على التصرف في المواقف والحالات الصعبة التي قد تواجهه في حياته، كذلك يفتقر الرجل ذو الشخصية الضعيفة إلى الثقة بالنفس، ونجده دائما يتهرب من المواقف التي تستوجب اتخاذ قرار حاسم أو مواجهة وإيجاد حلول، و قد يلجأ للآخرين لحلّ مشكلاته، وينتهي به الأمر لاتخاذهم قدوة في كلّ أمور حياته وتجاهل ما تميل له نفسه، ومن ثم الخضوع لسيطرتهم وتحكمهم.كذلك قد يعاني من الخجل والخوف من التعبير عما يجول بداخله، ويفتقد السيطرة والتحكم في عواطفه ومشاعره مع مَنْ حوله، ويقلّد الآخرين في حركاتهم ولباسهم وهيئاتهم وطريقة معيشتهم. (المجرشي، 2017)

تتفق تلك النتيجة مع نتيجة دراسة (مشعلة، 2017) التي أشارت إلى أسباب ضعف شخصيّة الزوج أمام زوجته على النحو التالي، خلل في نشأة الزوج، الاختيار غير المدروس، التفسير للخاطئ للحب ممّا قد يُعرض الزوج لعُنف زوجته، ويمكن تفسير تلك النتيجة وتدعيمها من خلال نظريّة سيكولوجيّة الذات التي ترى أنّ ضعف شخصيّة الرجل، وقوة شخصيّة المرأة هي سبب تعرُّض الرجل لتعنيف المرأة، فالشخصيّة الضعيفة هي من تدفع بالشخص الآخر لممارسة العُنف عليه.

ومن منظور ديني يعتبر ضعف شخصية الزوج وتراخيه الزائد من أقوى الأسباب التي تؤدي إلى تسلط الزوجة، خاصة في بداية الحياة الزوجيّة، وقد حثّ الإسلام الرجال على أن يكونوا أقوياء في أجسامهم، أقوياء في شخصياتهم ليحققوا المطلوب منهم في إدارة الأُسرة، وتحمُّل المسؤوليات المنوطة بهم، ففي الحديث عن النبي ﷺ: « المؤمن القوي، خير وأحبّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلّ خير»، (مسلم، الصحيح، 4 / 2052، حديث 2664)، وقد نهى النبي ﷺ النساء عن أخذ دور الرجال في الأمور الحياتيّة

المهمـة، فقـال عليـه الصـلاة والسـلام» لعـنَ رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم الراجلـة مـن النسـاء»، (أبـو داود، 2009)،

بنـاء علـى ذلـك، يمكـن تفسـير أنّ ضعـف شـخصيّة الرجـل تسـهم فـي تعنيـف الرجـال، والمـرأة تحـاول أن تسـتغل ضعـف شـخصيّة الرجـل لصالحهـا وهيمنتهـا علـى الأُسـرة، وأن تصبـح هـي صاحبـة اتخـاذ القـرارات فـي الأُسـرة، فالرجـل ضعيـف الشـخصيّة لا يسـتطيع أن يعـارض المـرأة فـي القـرارات التـي تتخذهـا، وهـو مـا يتفـق مـع مـا توصلـت إليـه دراسـة (الدويكات، 2016) بـأنّ الرجـل ضعيـف الشـخصيّة يتبـع للشـخص الـذي يظهـر بمظهـر القـوي، لذلـك لا يكـون للرجـل ضعيـف الشـخصيّة أي رأي.

ثالثا- النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث الذي نصه: ما العوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجال في المجتمع الفلسطينيّ والمُتعلقة بالعوامل الخارجيّة؟

للإجابـة عـن هـذا السـؤال تـمّ اسـتخدام الأوسـاط الحسـابيّة والنسـب المئويّـة والتقديـرات لـكل محـور مـن المحـاور والدرجـة الكليّـة لجميـع المحـاور، والجـدول رقـم (8) يبيّـن تلـك النتائـج.

جدول رقم (8) : الأوساط الحسابيّة والنسب المئويّة والتقديرات لمحاور العوامل الخارجية

الرقم	العبارة	الوسط الحسابي	النسبة المئوية	التقدير
34	الغزو الفكري القائم على تحرر المرأة	4.1	82%	كبيرة
35	التكنولوجيا الحديثة	4	80%	كبيرة
36	جمعيات حقوق المرأة	3.9	78%	كبيرة
37	(القوانين، التشريعات) الوضعيّة	4.45	89%	كبيرة جدا
38	(العادات، القيم) الاجتماعيّة السلبيّة السائدة	4.25	85%	كبيرة جدا
39	عدم تناسب العُمر بين الرجل والمرأة (الفرق في العمر بين الزوج والزوجة)	3.8	76%	كبيرة
40	عدم تكافؤ الوضع الاجتماعيّ بين الرجل والمرأة	3.9	78%	كبيرة
41	عدم تكافؤ المستوى التعليميّ بين الزوج والزوجة	3.7	74%	كبيرة
42	الزواج المبكر	3.95	79%	كبيرة
43	اختلاف (بيئة، تنشئة) الرجل عن المرأة	3.75	75%	كبيرة

44	وسائل الإعلام وما تبثه من عُنف بواسطة مواقع التواصل الاجتماعيّ المتعددة	3.7	74%	كبيرة
45	عدم قدرة أقسام الشرطة على التعامل مع العُنف المُوجه ضدّ الرجل	3.65	73%	كبيرة
46	العولمة (التطور، التكنولوجيا، التغيير)	4.35	87%	كبيرة جدا
47	عدم وجود القدوة الصالحة للزوجين	3.8	76%	كبيرة
48	الافتقار لنماذج زواج ناجحة	3.55	71%	كبيرة
49	عدم فهم الدين من مصادره الشرعيّة	3.85	77%	كبيرة
الدرجة الكليّة		3.9	78%	كبيرة

يتضح من الجدول رقم (8) أنّ أكثر العوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجال والمُتعلقة بالعوامل الخارجيّة هي (القوانين والتشريعات الوضعية)، ويمكن تفسير تلك النتيجة بأنّ القوانين والتشريعات الحاليّة في المجتمع الفلسطينيّ أصبحت تناصر المرأة وتميل لها على حساب الرجل في كثير من المظاهر والحقوق، سواء الحقوق الجنائية كإلغاء المادة 340 من قانون العقوبات الأردني رقم 16 لسنة 1960 والمتعلقة بالقتل على خلفية الشرف، حيث لا يستفيد الجاني من أي أعذار قانونيّة مخففة أو محلة، والحقوق الدينيّة وهو ما يظهر في قانون الأحوال الشخصيّة لسنة 1976 في كثير من المواقع، بالإضافة إلى كثير من الحقوق السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة، كما أنّ أنظمة العدالة الجنائيّة تميل غالبا إلى المرأة على حساب الرجل، كالشرطة والنيابة والمحاكم، حيث تنظر هذه الجهات إلى المرأة على أنها كائن ضعيف، فمبجرد أن تقوم المرأة بتقديم شكوى ضدّ الرجل، فإن أجهزة العدالة الجنائيّة تتخذ الإجراءات بشكل سريع ضدّ الرجل، وعلى العكس تماما فلو تقدم الرجل بشكوى ضدّ المرأة، فإنّ أنظمة العدالة الجنائيّة تتعامل بحذر مع المرأة، ذلك لثقافة المجتمع الفلسطينيّ التي ترى أنّه من العيب أن تتعامل المرأة مع أجهزة العدالة الجنائيّة خصوصا الشرطة أو الأجهزة الأمنيّة.

إضافة إلى ما سبق فأنّ الاتفاقيات الدولية أسهمت بشكل كبير في تعديل التشريعات الفلسطينيّة لتميل لصالح المرأة في كثير من الظروف، ولعل أبرز تلك الاتفاقيات اتفاقيّة القضاء على جميع أشكال التمييز ضدّ المرأة (سيداو) لسنة 1979، هذه الاتفاقيّة التي صادقت عليها فلسطين مؤخرا، والتي يرى الكثيرون أنّها تخالف الأعراف الاجتماعيّة والتعاليم الإسلاميّة في كثير من بنودها، وهذا الأمر الذي أعطى للمرأة حقوقا وامتيازات على حساب الرجل، فأصبح الرجل مقيدا وحذرا في التعامل مع المرأة، وأصبحت المرأة أكثر عنفا ضدّ الرجل لأنّ القوانين والتشريعات والاتفاقيات الدولية تميل لصالحها على حساب الرجل.

رابعا: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابة المبحوثين حول العوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجال في المجتمع الفلسطينيّ تُعزَى لمتغيرات الدّراسة (العمر، الحالة الاجتماعيّة) ؟ ولقد انبثق عن هذا السؤال الفرضيّات الصفرية التالية:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابة المبحوثين حول العوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجال في المجتمع الفلسطينيّ تُعزَى لمتغير العمر، ولفحص الفرضيّة تمّ استخدام اختبار «ت» لمجموعتين مستقلتين Independent t-test ونتائج الجدول رقم (9) تبيّن ذلك.

جدول رقم (9) نتائج اختبار «ت» (t-test) نحو العوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجال في المجتمع الفلسطينيّ تُعزَى لمتغير العمر

العمر	العدد	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	درجات الحُريّة	الدلالة الإحصائيّة
أقل من 40	104	2.29	0.78	195	0.921
40 فما فوق	92	1.99	0.82		

يتضح من نتائج الجدول (9) قبول الفرضيّة أي أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في العوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجال في المجتمع الفلسطينيّ من وجهة نظر المبحوثين تبعا لمتغير العمر.

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أنّ العُنف ضدّ الرجل لا يختلف باختلاف عمر الإنسان، فالأشخاص الذين أعمارهم أقل من 40 أو أكثر من 40 عاما يُمَارس العُنف ضدهم بالدرجة نفسها، ويمتلكون الخبرات الأُسرية نفسها، ويدركون طبيعة المرأة وتركيبتها النفسيّة، والظروف والعوامل التي من الممكن أن تؤدي إلى تعنيف الرجال في أُسرهم.

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابة المبحوثين حول العوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجال في المجتمع الفلسطينيّ تُعزَى لمتغير الحالة الاجتماعيّة، ولفحص الفرضيّة تمّ استخدام اختبار «ت» لمجموعتين مستقلتين Independent t-test ونتائج الجدول (10) تبيّن ذلك.

جدول رقم (10) نتائج اختبار ت (t-test) نحو العوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجال في المجتمع الفلسطينيّ تُعزَى لمتغير الحالة الاجتماعيّة

الحالة الاجتماعيّة	العدد	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	درجات الحُريّة	الدلالة الإحصائيّة
سبق لك الزواج	154	1.89	0.66	195	0.731
لم يسبق لك الزواج	42	1.77	0.78		

يتضح من نتائج الجدول (10) قبول الفرضيّة أي أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في العوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجال في المجتمع الفلسطينيّ من وجهة نظر المواطنين تبعا لمتغير الحالة الاجتماعيّة، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنّ الأشخاص الذين لم يسبق لهم الزواج لهم المعرفة نفسها بالعوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجال بنفس درجة الذين سبق لهم الزواج، على أساس أنّ العُنف المُمارس ضدّ الرجال لا يشترط فقط أن يكون من الزوجة ضدّ الزوج، وإنّما قد يكون من الأخت ضدّ الأخ، أو الأم ضدّ الابن، أو العمة أو الخالة أو الجدّة، وبالتالي فإنّ جميع الأشخاص لديهم أقارب من الإناث، ويعرفون ما هي العوامل المُؤدية إلى تعنيف الرجال، كونه تمّ ممارسة العُنف ضدهم أو شاهدوا أحد أقاربهم من الرجال يُمَارس العُنف ضدّه، بمعنى أنّ ممارسة العُنف سلوك مُتعلم في المجتمع، حيث يمكن تدعيم تلك النتيجة من خلال نظريّة الاختلاط التفاضليّ، ونظرية التعلُّم الاجتماعيّ، حيث إنّ النظريتين تؤكدان على أنّ سلوك العُنف مُتعلّم من البيئة المُحيطة من خلال الاختلاط بين الأفراد داخل المجتمع.

الخلاصة:

في ضوء ما تمّ عرضه توصلت الدّراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات، لعل من أهمها:

- تعتبر العوامل المُتعلقة بالرجال أكثر العوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجل، يليها العوامل الخارجية (هي العوامل خارج نطاق الأُسرة)، يليها العوامل المتعلقة بالمرأة.
- يعتبر العُنف اللفظيّ أكثر أنواع العُنف ضدّ الرجال انتشارا في المجتمع الفلسطينيّ يليه العُنف النفسيّ، وأقلّه العُنف الجسديّ.
- يعتبر ضعف شخصيّة الرجل، والضعف الجنسيّ للرجل، أكثر العوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجال والمُتعلقة بالرجل.

- تعتبر القوانين والتشريعات والعولمة أكثر العوامل الخارجية المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجال.
- يعتبر سوء تربية المرأة، والوضع النفسيّ لها أكثر العوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجل والمُتعلقة بالمرأة.
- لا يؤثر العمر أو أسبقية الزواج لدى الأشخاص في معرفتهم بالعوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجال في المجتمع الفلسطينيّ.
- للعنف ضدّ الرجال في المجتمع الفلسطينيّ تأثيرات جسديّة، وعاطفيّة، ونفسيّة، واجتماعيّة للرجال.

التوصيات:

بناء على النتائج والاستنتاجات أوصت الدّراسة بما يلي:

- أن يتمَّ التعامل مع مشكلة العُنف ضدّ الرجال من قبل أنظمة العدالة الجنائيّة كمشكلة جنسانيّة، وليست مشكلة ذكر أو أنثى.
- ضرورة توعية الأُسرة الفلسطينيّة بتربية الأبناء على ضرورة احترام المرأة للرجل منذ الطفولة.
- ضرورة الرقابة على جمعيات حقوق المرأة، وعلى طرق وآليات نشرها لحقوق المرأة الفلسطينيّة.
- ضرورة أن تكون التشريعات والقوانين الفلسطينيّة فيما يخص المرأة تنسجم بالدرجة الأولى مع أحكام الشريعة الإسلامية، ومع القيم والعادات الاجتماعيّة بالدرجة الثانية.
- إنشاء جمعية أو ملتقى أو رابطة لحقوق الرجل في المجتمع الفلسطينيّ، للمساهمة في نشر الوعي لدى الرجال بحقوقهم، وآليات التعامل الشرعيّة والاجتماعيّة والقانونيّة مع المرأة.
- مراجعة كافة الاتفاقيات الدوليّة التي صادقت عليها دولة فلسطين فيما يخص المرأة، والتحفظ على البنود المجحفة بحق المرأة أولا والرجل ثانيا.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

الجهاز المركزيّ للإحصاء الفلسطينيّ (2019). النتائج الأوليّة لمسح العُنف في المجتمع الفلسطينيّ.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (2009)، السنن، (تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل). دار الرسالة العالمية.

الدويكات، سناء (2016). أسباب ضعف الشخصيّة عند الرجل. https:::/mawdoo3.com/

الشيباني، أحمد أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (2001). المسند. (تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرين) . بإشراف: عبد الله التركي. مؤسسة الرسالة.

صيام، طارق (2015). هوية الذات والتوافق النفسيّ [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلاميّة.

عبد الخالق، أحمد (1987). الأبعاد الأساسيّة للشخصيّة (ط4). دار المعرفة الجامعية.

غيث، محمد (1979). قاموس علم الاجتماع. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

القضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي (1986). مسند الشهاب (ط2). (تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي). مؤسسة الرسالة.

المجرشي، صالحة (2017). التربية سبب رئيسي في ضعف شخصية الرجل. http://www.rougemagz.com/2017/08/09/

مشعلة، فاطمة (2017). ضعف شخصية الزوج أمام زوجته. https:::/mawdoo3.com

المراجع الأجنبية:

Barber, C. (2008). Domestic violence against men. *Nursing Standard*, *22*(51), 35-39. https:://doi.org/10.7748/ns2008.08.22.51.35.c6644

Centers for Disease Control and Prevention. (2006). *Understanding intimate partner violence*. https:://www.cdc.gov/violenceprevention/pdf/ipv-factsheet.pdf

Clark, Robert (1972). *Reference group theory and delinquency*. Behavioral Publications.

Daniela, G & Hann, M. (2012). *Assessing the severity of domestic violence*. sociological background report for Swiss Federal Office for Gender Equality.

David, G., Stephen, F., Damian, D., & Nancy, L. (2002). *Domestic abuse against men in Scotland.* Report for Scottish Executive, 79-80.

Deshpande, S. (2019). Sociocultural and legal aspects of violence against men. *Journal of Psychosexual Healtg*, *1*(3),246-249.https:://doi.org/10.1177/2631831819894176

Dienye, o & Gbeneol, k, (2009), Domestic violence against men in primary care in Nigeria. *American Journal of Men's Health*, *3*(4), 333-339. https:://doi.org/10.1177/1557988308325461

Dobash, R. E., & Dobash, R. P. (2015). *Domestic violence: Sociological perspectives*. In *International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences* (pp. 632-635). Elsevier https:://doi.org/10.1016/B978-0-08-097086-8.45022-1

Felson, M., & Cohen, L. (1979). Social change and crime rate trends- A routine activities approach. *American Sociological Review*, *44*, 588-608. https:://doi.org/10.2307/2094589

Fiebert, S. (1997). *References examining assaults by women on their spouses or male partners.* An annotated bibliography. California State University

Garner, B. A. (2004). *Black's law dictionary* (8th ed.). St. Paul, West Group.

International Criminal Court. (2011). *Elements of crimes*, Article *7*(1) (g)-6: Crime against humanity of sexual violence.

Isdal, P. (2000). *Meningen med volden*. (The Meaning with the Violence). Kommuneforlaget.

Johnson, M. (2008). *A typology of domestic violence: Intimate terrorism, violent resistance, and situational couple violence*. Northeastern University Press

Kornhauser, R. R. (1978). *Social sources of delinquency*. University of Chicago Press.

Krug, E. (2002). *World report on violence and health*. World Health Organization. http://www.who.int/violence_injury_prevention/violence/world_report/en/ https://doi.org/10.1016/S0140-6736(02)11133-0

Kumar, A. (2012). Domestic violence against men in India. *Journal of Human Behavior in The Social Environment*, *22*(3), 290-296. https:://doi.org/10.1080/10911359.2012.655988

Miller, S. L. (2005). *Victims as offenders: The paradox of women's violence in relationships*. Rutgers University Press.

Munirkazmi, S., & Mohyuddin, A. (2012). Violence against men. *International Journal of Environment, Ecology*, *2*(4), 1-9.

National Coalition against Domestic Violence. *Male victims of intimate partner violence*. https:://www.speakcdn.com/assets/2497/male_victims_of_intimate_partner_violence.pdf

Perryman, S., & Appleton, J. (2016). *Male victims of domestic abuse*. https:://radar.brookes.ac.uk/radar/file/ac4a6c71-fe76-4a0e-938d-12dcbdda425a/1/perryman2017male.pdf

Samiksha, S., (2019). *Socialization: The meaning, features, types, stages and importance.* http://www.yourarticlelibrary.com/sociology/socialisation-the-meaning-features-types-stages-and-importance/8529#Meaning_of_Socialisation

Srivastava, J., (2014). Domestic violence against men. *International Journal of Science and Research*, *5*(1), 1193-1196. https:://doi.org/10.21275/v5i1.NOV153023

Srivastava, J., (2016). Domestic violence against men. *International Journal of Science and Research*, *5*(1), 1193-1196. https:://doi.org/10.21275/v5i1.NOV153023

Thobejane, T. & Luthada, V., (2019). An investigation into the trend of domestic violence on men: The case of South Africa. *OIDA International Journal of Sustainable Development, 12*(3), 8-11.

Watson, C. (2015). *Preventing and responding to sexual and domestic violence against men*. A Guidance Note for Security Sector Institutions.

Wendt, S., & Zannettino, L. (2015). *Domestic violence in diverse context: A re-examination of gender*. Routledge https:://doi.org/10.4324/9781315751894

Younger, r (2011). *The effects of domestic violence: The male victim's perspective* [master thesis]. East Tennessee State University.

Romanization Arabic References: الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية:

aljihāzu almarkaziyyu lil-ʾiḥṣāʾi alfilasṭīniyyi 2019). al-natāʾija alʾawwaliyyata limashḥi alʻunfi fī almujtamaʻi alfilasṭīniyyi

ʾabū dawudin salīmāni bn alʾashʻathi al-sijistāniyyi 2009) ،ilsaninna taḥqīqun shuʻaybu alʾrnʾwṭ wamuḥammada kāmila dāra al-risālati alʻālamiyyati

al-dīkāt sanāʾa 2016). ʾasabbāba ḍiʻfi al-shakhṣiyyati ʻinda al-rajuli https:://mawdoo3.com/

al-shaybāniyyu ʾaḥamida ʾabū ʻabdi al-lhi ʾaḥamida bn muḥammadu bn ḥanbali 2001). almusnada (taḥqīqun shuʻaybu alʾrnʾwṭ waʻādila murshida wʾākhryn biʾishrāfin ʻabdu al-lhi al-tarkiyyi muʾassasatu al-risālati

ṣīāmun ṭāriqa 2015). hūʾiyyata al-dhāt wa-al-tawāfuqa al-nafsiyya risālata mājistīri ghayri manshūratin aljāmiʻata alʾislāmiyyata

ʻabdu alkhāliqi ʾaḥamida 1987). alʾabʻāda alʾasāsiyyata lil-shakhṣiyyati ṭ dāra almaʻrifati aljāmiʻiyyati

ghaythun muḥammada 1979). qāmūsa ʻilmi alijtimāʻi alhayʾatu almiṣriyyatu alʻāmmatu lil-kitābi

alquḍāʻiyyu ʾabū ʻabdi al-lhi muḥammadi bn salāamati alquḍāʻiyyi 1986). musnada al-shihābi ṭ (taḥqīqun ḥammidī bn ʻabdi almajīdi al-salafiyyi muʾassasata al-risālati

al-mjrshy ṣāliḥata 2017). al-tarbiyata sababa raʾīsiyya fī ḍiʻfi shakhṣiyyati al-rajuli http://www.rougemagz.com/2017/08/09/

mashʻalatun fāṭimata 2017). ḍiʻfa shakhṣiyyati al-zawji ʾamāma zawjatihi https:://mawdoo3.com

ملحق رقم (1)

استبانة الدّراسة

يقوم الباحثون بإجراء دراسة بعنوان: (العوامل المُؤدية إلى العُنف ضدّ الرجال في المجتمع الفلسطينيّ)، لذا نرجو من حضرتكم التعاون وتعبئة الفقرات المُرفقة في الاستبانة بوضع إشارة (×) في المكان المناسب من وجهة نظركم، مع العلم أنّها لاستخدام البحث العلمي فقط، وسيتّم التعامل مع بياناتكم بشكل علميّ وموضوعيّ، علما أنّ المعلومات ستحاط بالسريّة التامة.

مع تقبُّل خالص شكرنا وتقديرنا لتعاونكم الصادق

الباحثون:

د.عصام الأطرش،، د.وفاء الخطيب،، د.اسلام طزازعة

الجزء الأول: البيانات الشخصيّة:

1 - العمر:

أقل من 40 سنة ( ) 40 سنة فما فوق ( )

2 - الحالة الاجتماعيّة:

سبق لك الزواج ( ) لم يسبق لك الزواج ( )

3 - رتّب أشكال العُنف الآتية حسب انتشارها في المجتمع الفلسطيني:

الرقم	شكل العنف	الترتيب
1	جسديّ	
2	نفسيّ	
3	لفظيّ	
4	اجتماعيّ	
5	جنسيّ	
6	اقتصاديّ	
غير ذلك حدد:		

الجزء الثاني: مجالات الدّراسة:

يُرجى التكرم بوضع إشارة (x) عند أهم العوامل التي تُسبّب ممارسة العُنف ضدّ الرجل من وجهة نظرك، علمًا أنّ العوامل مُقسمة على ثلاثة مجالات على النحو الآتي:

الرقم	العبارة	موافق بدرجة كبير جدا	موافق بدرجة كبيرة	موافق بدرجة متوسطة	موافق بدرجة قليلة	موافق بدرجة قليلة جدا
المجال الأول: ما الذي يدفع المرأة لتعنيف الرجل من وجهة نظرك؟						
1	سوء تربية المرأة					
2	ردة فعل المرأة على عُنف الرجل					
3	وضع المرأة النفسيّ (اضطرابات نفسيّة، مرض نفسيّ)					
4	خروج المرأة للعمل					
5	اختلاط المرأة بالرجال					
6	ضخامة المرأة الجسديّة					
7	تعليم المرأة					
8	استقلال المرأة ماديًّا					
9	جهل المرأة بتعاليم الدين في مجال الأُسرة					
10	غِيرة المرأة					
11	إحساس المرأة أنّها أفضل من الرجل					
12	إحساس المرأة أنّها أكثر قيمة من الرجل					
13	تدخُّل أفراد أسرة (الزوجة أو الزوج)					
14	وعي المرأة بحقوقها					
15	طبيعة عمل المرأة					
16	تعامل المرأة بعدوانيّة في حياتها الشخصيّة					

المجال الثاني: ما الذي يُعرض الرجل للتعنيف من وجهة نظرك؟						
17	ضعف شخصيّة الرجل					
18	الضعف الجنسيّ للرجل					
19	بُخل الرجل					
20	ضعف بِنية الرجل					
21	بطالة الرجل					
22	فقر الرجل					
23	جهل الرجل بحقوق المرأة					
24	إهمال الرجل لمشاعر المرأة					
25	عدم تقدير الرجل للمرأة					
26	خيانة الزوج					
27	كثرة غياب الزوج عن البيت					
28	عدم قدرة الزوج على الإنجاب					
29	تقبُّل الرجل للعنف المُمارس ضده					
30	حديث الرجل عن علاقته بزوجته مع الآخرين					
31	إهمال الرجل بمظهره (نظافته) الشخصيّة					
32	مستوى الرجل العلميّ أقل من زوجته					
33	وضع الرجل النفسيّ (اضطرابات نفسيّة، مرض نفسيّ)					
المجال الثالث: إلى أيّ مدى تُساعد العوامل الآتية في تعنيف الرجل؟						
34	الغزو الفكري القائم على تحرر المرأة					
35	التكنولوجيا الحديثة					
36	جمعيات حقوق المرأة					
37	(القوانين، التشريعات) الوضعيّة					
38	(العادات، القيم) الاجتماعيّة السلبيّة السائدة					

39	عدم تناسب العُمر بين الرجل والمرأة (الفرق في العمر بين الزوج والزوجة)					
40	عدم تكافؤ الوضع الاجتماعيّ بين الرجل والمرأة					
41	عدم تكافؤ المستوى التعليميّ بين الزوج والزوجة					
42	الزواج المبكر					
43	اختلاف (بيئة، تنشئة) الرجل عن المرأة					
44	وسائل الإعلام وما تبثه من عُنف بواسطة مواقع التواصل الاجتماعيّ المتعددة					
45	عدم قدرة أقسام الشرطة على التعامل مع العُنف الموجه ضدّ الرجل					
46	العولمة (التطور، التكنولوجيا، التغيير)					
47	عدم وجود القدوة الصالحة للزوجين					
48	الافتقار لنماذج زواج ناجحة					
49	عدم فهم الدين من مصادره الشرعية					

Factors leading to female violence against men in the Palestinian community

Isam Husni Alatrash(1)

Wafa Sameh Alkhateeb(2)

Islam Hasan Tazaza(3)

Abstract:

This study aimed to identify the factors that lead to violence against men in Palestinian society. The researchers used in this study the descriptive approach. The study population included citizens from the West Bank, while the study sample consisted of (196) citizens. They were randomly chosen and the study used a questionnaire that was designed to collect data and information. The study ended with a set of conclusions, the most prominent of which is that factors related to men are the most determinant ones leading to violence against them, followed by external factors (factors outside the family), factors related to women, with verbal violence being the most common type of violence against men in Palestinian society, then psychological violence, and finally physical violence. The study concluded with a number of recommendations, the most prominent of which is that the problem of violence against men is dealt with by criminal justice systems as a gender problem, and not as a male or female problem.

Keywords: Factors, Violence Against Men, Palestinian Society.

(1) College of Law - Alistiqlal University (Jericho - Palestine)
esam_al_atrash@yahoo.com
(2) College of Arts - Alquds University (Jerusalem - Palestine)
(3) College of Law - Alistiqlal University (Jericho - Palestine)